بر على لسن رسله كما قال تعالى عن اول رسول ارسله ان اعبدوا الله
اتقوه واطيعون وفيه مشروعية الدعوة قبل القتال لكن ان
كانوا قد بلغتهم الدعوة جاز قتالهم اولا لان النبي صلى
الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون وان كانوا لم تبلغهم
الدعوة وجبت دعوتهم قبله واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله تعالى فيه اي في الاسلام اذا اجابوا اليه فاخبرهم
بما يجب من حقوقه التي لابد لهم من فعلها كالصلاة والزكوة
كما في حديث ابي هريرة فان فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم و
اموالهم الا بحقها وما قال عمر لابي بكر في قتاله مانعي الزكوة
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحقها قال ابو بكر فان الزكوة حق المال
والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها وفيه بعث الامام الدعاة الى الله كما كان
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون يفعلون كما في المسند
عن عمر بن الخطاب انه قال في خطبته الا اني والله ما ارسل عمالي
اليكم ليضربوا ابشاركم ولا لياخذوا اموالكم ولكن ارسلهم
اليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم فمن فعل به غير ذلك فليرفعه الي والله
ولحاصل خير لك من حمر النعم ان مصدرية والام قبلها مفتوحة
لانها لام القسم وان والفعل بعدها في تاويل مصدر رفع على
الابتدا والخبر خير وحمر بضم المهملة وسكون الميم والنعم
بفتح النون والعين المهملة اي خير لك من الابل الحمر وهي انفس
اموال العرب قال النووي وتشبيه امور الاخرة بامور الدنيا
انما هو للتقريب الى الافهام والا فالاخرة خير من الدنيا

باسرها

باسرها وامثالها معها وفيه فضيلة من اهتدى على يديه رجل
واحد وجواز الحلف على الفتيا والخبر ولو لم يستحلف

بلغ

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله

قلت هذا من عطف الدال على المدلول فان قيل قد
تقدم في اول الكتاب من الايات ما يبين معنى لا اله الا الله
وما تضمنته من التوحيد كقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
وسابقها ولاحقها وكذلك ما ذكره في الابواب بعدها
فما فائدة هذه الترجمة قيل هذه الايات المذكورات في
هذا الباب فيها مزيد بيان بخصوصها لمعنى كلمة الاخلاص
وما دلت عليه من توحيد العبادة وفيها الحجة على من تعلق
على الانبياء والصالحين يدعوهم وينسالهم لان ذلك
هو سبب نزول بعض هذه الايات كالاية الاولى قال وعن الذين
يزعمتم من دونه اكثر المفسرين انها نزلت فيمن يعبد المسيح
وامه والعزير والملائكة وقد نهى الله عن ذلك اشد النهي
كما في هذه الاية من التهديد والوعيد على ذلك وهذا يدل على

مناسبة

ان دعوتهم من دون الله شرك باسر بنا في التوحيد وشهادة
ان لا اله الا الله فان التوحيد الذي يدعى لا لله وحده وكلمة
الاخلاص نفت هذا الشرك لان دعوة غير الله تالهة وعبادة
له والدعاء مخ العبادة وفي هذه الاية ان المدعو لا يملك
لداعيه كشف ضر ولا تحويله من مكان الى مكان ولا من صفة
الى صفة ولو كان المدعو ملكا او نبيا وهذا يقرب بطلان
دعوة كل مدعو من دون الله لان دعوة المخلوق داعيه احوج ما
كان اليها لانه اشرك مع الله من لا ينفعه ولا يضره
وهذه الاية تقرر التوحيد ومعنى لا اله الا الله وقوله